

## صباح العرب

إبراهيم الجبين

## الأفانتازيا التاريخية

يبشرنا العلماء بظاهرة جديدة على الإنسانية لم تكن معروفة سابقاً، وهي ظاهرة العجز عن عد الخراف قبل النوم. ولا شك أن من يقرأ هذه السطور الآن كان قد تلقى، مثلنا، نصيحة عد الخراف في طفولته كي يتخلص من الأرق. بعضنا لم يكن يحسن فعل ذلك، فيفسر الليل بطوله يبحث عن الخراف تحت الوسادة، دون جدوى.

يقال إن أول رصد لهذه الحالة يرجع إلى القرن التاسع عشر. لكن الحديث عاد من جديد مع تطور الدراسات العلمية حين صرح أحد المصابين لهيئة الإذاعة البريطانية بالتالي "كنت أعلم بانني مختلف عن هم في عمري. لم أكن قادراً على رؤية الخراف تقفز من فوق السياج".

وهو ما بات يعرف اليوم باسم "أفانتازيا" أو "غياب عين العقل". بعد أن صيغ مصطلح لأول مرة في العام 2015 على يد البروفيسور آدم زيمان في جامعة إكستر البريطانية.

أخط ما في الأمر أن أصحاب هذا الوضع قد يعيشون حياتهم كاملة دون أن ينتبهوا إلى أن الذاكرة البصرية لديهم شحيحة للغاية، فهم لا يتذكرون التفاصيل ولا الألوان. وتعلل ذلك ويلما بابينبيرج الأستاذة المساعدة لعلم النفس في جامعة شيكاغو بأن هؤلاء "يعانون مشكلة في هذه المهام البصرية، حيث أنهم يعتمدون على استراتيجيات أخرى مثل التمثيل اللفظي".

ويضاف إلى ذلك عند الأفانتازيين أن غياب عين العقل لديهم يطور في عقولهم إمكانيات بديلة، هي افتراض وجود الأشياء، وحسن لا يتذكرون وجود صورة ما فإنهم يزعمون وجود كائنات ووقائع بديلة.

في نهاية الثمانينات ظهر مصطلح "الأفانتازيا التاريخية" في الدراما العربية، فرأينا جورج وكواسر وهالاهل، وفي تلك الدراما، كان الكاتب يقوم باختراع وقائع لم تحصل، وافتراض أماكن وأسماء لم يعرفها التاريخ، ويركب عليها قصصاً ملبغة العربية الفصحى، والمخرج يجعل المثليين يصرفون وكانهم من عصور ما قبل الإسلام أو في العهود الأموية والعباسية وسواها. ثم يتابع كل هذا الملاحين من المشاهدين من المحيط إلى الخليج، ويراقبون نجومهم المحبوبين وهم يتقمصون شخصيات مثيرة، ليقال لهم أخيراً إن هذا غير صحيح وأنه مجرد أفانتازيا. مع أن غالبية منهم لا تزال تصدق تلك القصص وتعتبرها حقائق، وتعتد بشخصيات مثل "ابن الوهاج" وتستعمل العبارة الشهيرة "لقد فعلها أسامة!"

ما الذي تم تدريب العقل العربي عليه في تلك التجربة؟ خلق واقع افتراضي بديل عن الحالة التي لا تراها عين العقل العربية في الواقع الحقيقي؛ إيقاظ الأفانتازيا بعد تخييب عين العقل؟ ومن يدري فلعل مشكلة مشاكل العرب السياسية والاستراتيجية والتنموية مع واقعهم إنما أسبابها بصرية، وأنهم أفانتازيون بجدارة، لا يرون ما يدور حولهم بعين العقل. فهل فعلها أسامة؟

## باحثون: الكلاب تلعب مع بعضها لإسعاد صاحبها

واشنطن - كشفت دراسة حديثة أن لعب الكلاب مع بعضها البعض عندما يكون صاحبها حاضراً ومنتبهاً، يربح إمكانية أن يكون الدافع من وراءه الاستعراض لإسعاد أصحابها في المقام الأول. وقالت لينديس مركات، المعدة الرئيسية للدراسة، إنه من الثابت أن الكلاب تولي أهمية كبيرة إلى مستوى الاهتمام الذي يظهره البشر لها. إذ لاحظت أن الاهتمام الأكبر من صاحب الكلاب يشجعها على اللعب، وأن زيادة الاهتمام البشري تدفع الكلاب إلى تكرار سلوكياتها وتكثيفها مثل الركوع والتمايل والقتال والمطاردة والعض الخفيف بجنان، وما إلى ذلك. ويرى كلايف وين من جامعة ولاية أريزونا، وهو أحد معدي الدراسة، أنه "من اللافت أن الكلاب التي تستطيع أن تلعب معا وقتما تشاء، تبدو ميالة إلى البدء في اللعب عندما يهتم بها شخص ما".

## هر يظهر بدل محام في جلسة استماع افتراضية مع قاض



## فلتر القطة يلفت انتباه العالم للجلسة

أثناء الوباء. وأحد البرامج الشائعة الاستخدام هو كاميرا سناب، والذي يتيح للمستخدمين تنزيل جميع أنواع الفلاتر، بما في ذلك الفلتر الذي يجعل الشخص يبدو مثل البطاطس (كما فعلت امرأة مشهورة في وقت مبكر من انتشار الوباء).

ويقدم زوم بشكل منفصل فلاتر خاصة به من خلال تطبيقه، على الرغم من أنها لم تكن كالتي شهدناها مع بوتون.

وحصلت طوال فترة الوباء حوادث مؤسفة في قاعات المحاكم عبر الإنترنت، حيث يحاول المجتمع القانوني التكيف مع الإجراءات عن بُعد.

وإن المساعدة الصغير هما الجانبان المحتملان. وتقول شركة ديل ومقرها تكساس إن الكمبيوتر القديم كان على الأرجح بحاجة إلى تحديث للبرنامج.

ولفت المدير التقني لدى "ديل"، جلين روبسون، إلى أنه "من المحتمل أن يكون بوتون يستخدم نسخة قديمة، لذلك لم يتمكن من التخلص من فلتر القط بسهولة، بينما كنا نحن التقنيين نشعر بالحرع ونحن نشاهد هذا الفيديو، أنا متأكد من أن عشاق القطط في كل مكان كانوا يحتفلون".

وانتشرت فلاتر الفيديو والخلفيات الافتراضية بشكل كبير مع انتقال الكثير من أنشطة العالم عبر الإنترنت

وأوضح بوتون (69 عاماً) أنه استخدم جهاز كمبيوتر مكتبي عمره 10 سنوات، عندما قام بتسجيل الدخول لجلسة استماع روتينية الثلاثاء، كمدع عام.

وأضاف أن مظهره بدا طبيعياً على كاميرا الويب بينما كان ينتظر السماح له بحضور جلسة زوم في محكمة القاضي فيرغسون، ولكن عندما بدأت جلسة الاستماع، صدم وفزع، لأنه كان قطة.

وتابع "اعتقد أن كل شخص في العالم شاهد الفيديو الآن وسمعتي بينما كنت أعاني في محاولة للتخلص من الفلتر، مشيراً إلى أنه "لا يزال يحاول حل اللغز، لكنه يعتقد أن برنامج الكمبيوتر

أثار ظهور قطة بدل محام أثناء جلسة استماع عبر تطبيق "زوم" موجة من التعليقات على الشبكات الاجتماعية، حيث كان مشهد المحامي وهو يحاول التأكيد للقاضي أنه ليس قطة، مثيراً للضحك، لتتضاف هذه الحادثة الطريفة إلى مجموعة من الحوادث التي حصلت منذ بدأ المجتمع القانوني التكيف مع الإجراءات عن بعد بسبب كورونا.

تكساس (الولايات المتحدة) - تعرض محام في تكساس لموقف محرج عندما ظهرت صورته على شكل هر في جلسة استماع عبر الفيديو مع قاض، مما أثار موجة تعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي التي انتشرت فيها القصة على نطاق واسع.

وعندما فتح القاضي روي فيرغسون إجراءات افتراضية في المحكمة الجزئية رقم 394 في تكساس، الثلاثاء، لم يكن يتوقع أن يرى محاميين وقطة صغيرة. وكانت "القطة" اللطيفة ذات العيون الزرقاء في الزاوية اليمنى السفلية من الشاشة هي في الواقع لمحامي المقاطعة رود بوتون، ولكن مغطاة بـ"فلتر".

وكان من المفترض أن تضم جلسة الاستماع عبر تطبيق "زوم" اجتماعات الفيديو على امتداد 40 ثانية، ثلاثة محامين إلا أن أحد هؤلاء المحامين ليس مثل الآخرين، حيث بدا كقطعة.

والاجتماع المعني هو جلسة استماع في المحكمة، ورد أنها لرجل حاول مغادرة الجلسة لفت انتباه العالم عندما نشر القاضي الذي يرأس القضية مقتطفاً من الإجراءات عبر الإنترنت، قائلاً "إذا استخدمت طفل جهاز الكمبيوتر الخاص بك قبل الانضمام إلى جلسة استماع افتراضية، فتتحقق من خيارات فيديو زوم للتأكد من أن الفلاتر غير مفعلة".

وأكد فيرغسون أنه "لم يتوقع أن يحقق المقطع نجاحاً فوراً.. انفجر هاتفياً هذا بعد الأشهر القليلة الماضية". وطامنه القاضي قائلاً "استطيع أن أرى ذلك.. أنا مستعد للمضي قدماً" في جلسة الاستماع، على الرغم من الموقف. واعتبر في تغريدة بعد ساعات قليلة، أن الحادث أظهر تفاني قطاع العدالة على الرغم من الصعوبات التي أوجدتها جائحة كورونا.

وشدد القاضي على أن جميع المعنيين ملتزمون بالحفاظ على هيبية المحكمة، على الرغم من سخافة الموقف. أما بوتون فصرح لعدد من وسائل الإعلام الأمريكية "إذا كان بإمكانني أن أجعل العالم يضحك للحظة في هذه الأوقات الصعبة ولو على حسابي.. فأنا سعيد لذلك، لأنني أعتقد أننا احتجنا إلى هذا بعد الأشهر القليلة الماضية".

## لوحة «العشاء الأخير» لدافنشي تنفس عن الإيطاليين

السياحة المحلية"، ملاحظة أن "أهل ميلانو استعادوا هذه الأماكن التي طغت عليها السياحة الدولية، والدير جزء من ثقافتهم وتاريخهم". وأبرزت بالاتسو أن "لا طوابير انتظار من الآن فصاعداً، فالصمت هو السائد، والظروف مثالية للتمتع بهذه التحفة الرائعة والهروب من الوباء". وقال دافندي بالانزو، وهو طالب في المدرسة الثانوية حجز تذكرته عبر الإنترنت في الليلة السابقة، "أرغب في مشاهدة هذه اللوحة الرائعة الجمال منذ مدة طويلة". وأضاف "الوقت مناسب الآن، فتمتد عدد أقل من الناس. المتحف هادئ".

أما أنا وأوغانيسيان (50 عاماً)، وهي عازفة بيانو فرنسية تعيش في ميلانو، فقالت إن اللوحة "أجمل عمل فني" رأته في حياتها، واصفة إياها بأنها "مزيج ساحر من الفن والروحانية". وحضرت أنا مع ابنتها أن شارلوت إلى الدير من دون سابق تحطيط للحصول على تذكرة في اللحظة الأخيرة، وهو ما لم يكن ممكناً قبل الجائحة، إذ كان وقت الانتظار لمشاهدة "العشاء الأخير" يصل إلى ثلاثة أشهر.

وأوضحت مديرة متحف لوحة "العشاء الأخير" ميشيلا بالانزو أن الرهان بات من الآن فصاعداً "على

مبغاية ولادة جديدة، كأنني أعيش مرة أخرى. إنها فرصة للهروب بعد هذا الوباء الرهيب، لتحريك المشاعر مجدداً". وتتناوب مجموعات صغيرة لا تتعدى 12 شخصاً بصمت كل 15 دقيقة أمام اللوحة الجدارية التي رسمها عبقرى عصر النهضة في دير سانتا ماريا ديلي غراتسيي، بعد الفحص الإلزامي لدرجة الحرارة عند المدخل. وهذه التحفة الفنية التي تمثل العشاء الأخير للمسيح مع رسله الاثني عشر، وفيه أبلغهم بأن أحدهم سيخونه، رسمها دافنشي بين عامي 1494 و1498 على جدار قاعة طعام الدير.

ميلانو (إيطاليا) - خرجت لوحة "العشاء الأخير" لليوناردو دافنشي التي تعتبر إحدى أشهر اللوحات الجدارية في العالم، من الحجر المفروض عليها بسبب جائحة كورونا. وعاد الدير الذي يضمها في مدينة ميلانو هذا الأسبوع يجتذب عشاق الفن من عاصمة إقليم لومبارديا والمناطق المحيطة بها، لكن الوقت لم يحن بعد لفتح الباب أمام حشود السياح المألوفة.

وقالت اليساندرا فابري، التي تعمل في قطاع الإعلان الرقمي "بالنسبة إليّ، إنها

## فيلم صوفيا علوي ينافس على جوائز سيزار

بعيدة ويكتشف عند وصوله أنها مهجورة بسبب غزو الكائنات الفضائية لها. وكتبت علوي سيناريو الفيلم وساهمت بدعم من المركز السينمائي المغربي في إنتاجه عبر شركتها "جيانغو أفلام" التي أسستها منذ ثلاث سنوات بالمغرب.

وقال المركز في بيان إن الفيلم يواصل التالق في المظاهرات السينمائية الكبرى على الصعيد الدولي.

الأكاديمية الأمريكية لفنون السينما وعلومها المانحة لجوائز الأوسكار للمنافسة على جوائز الأوسكار لأفضل فيلم قصير لسنة 2021. وتدور أحداث فيلم "لا بهم إن نفقت" البهائم" الناطق بالأمازيغية في 23 دقيقة، حول حياة عبدالله الراعي الشاب ووالده اللذين يعانيان فوق قطع أغنامهما في مرتفعات جبال الأطلس، وهو ما دفع الابن عبدالله للذهاب بحثاً عن العلف في قرية

السادسة والأربعين المنظمة من طرف أكاديمية فنون وتقنيات السينما. وشاركت علوي متابعتها عبر خاصية السستوري على حسابها في إنستغرام، الاحتفال بترشيح فيلمها للمشاركة في مسابقة "سيزار" بباريس. وكشفت المركز السينمائي المغربي أنه بعد جوائز سيزار والتي ستعقد في 12 مارس المقبل بباريس، سيواصل فيلم علوي مساره بترشيحه من طرف

الرباط - أعلن المركز السينمائي المغربي أنه تم ترشيح الفيلم القصير "ماذا بهم إن نفقت البهائم" للمخرجة المغربية صوفيا علوي لمسابقة جوائز "سيزار" ضمن دورتها



## كورونا يحول طفلة مصرية إلى معلمة لأطفال قريتها

الذهيلية (مصر) - تحرص طفلة مصرية تبلغ من العمر 12 عاماً على تقديم دروس لنحو 30 طفلاً يتجمعون يومياً في شارع ضيق بإحدى قرى محافظة الدقهلية بشمال مصر. وبدأت ريم الخولي في مساعدة جيرانها الصغار في قرية أتميدة، التي تقع على بعد نحو 80 كيلومتراً شمال شرقي القاهرة، على مراجعة دروسهم المدرسية عندما أغلقت المدارس في أنحاء مصر بسبب جائحة كورونا.

وقالت الخولي "إغلاق المدارس بسبب كورونا جعلني أفكر في طريقة تمكننا من مواصلة متابعة الدروس لذلك جعلت أطفال قريتي في الشارع وانطلقت في إعطائهم دروساً بدل اللعب". وتلت الخولي من إحدى الشركات المصرية هدية ممتلئة في سبورة بيضاء

وأقلام سميكة الخط لمساعدتها في مهمتها كمعلمة. وأشار أحد طلبة الخولي ويدعى محمد عبد المنعم (9 سنوات)، إلى أن "ريم بدأت في إعطائهم الدروس منذ شرارة الإغلاق الأولى بسبب الجائحة حتى لا ننسى ما تعلمناه في المدرسة". وأضاف عبد المنعم أنها "فعلت رائعة، فهي تمتلك قدرة على إيصال المعلومة بطريقة سلسلة يمكننا من خلالها فهم الدروس". وتواصل الخولي في أن تصبح في المستقبل أستاذة رياضيات، وولفت إلى أن والدتها كانت تعتز على لعبها دور المعلمة في هذه السن، لكنها تراجع عندما لمست تجاوباً كبيراً من أطفال القرية مع ابنتها وشجعها على مواصلة ما بدأت.

